وذلك قليل بالاضافة الى ما جحدوه من الصديق بينبيناهم وبما
جاء به والذى يليق بمذهبنا ان يكون المراد به لا ايمان لهم اصلاً و
انما وصفهم بالقليل كما يقال قل ما رايت هذا فظاهر اى ما رايت هذا
قط وان جعلت قليلاً نصباً على الحال اى يؤمنون قليلاً مفتاه لا
يؤمن منهم الا نفر قليل كعبد الله بن سلام واصحابه وفى هذه الآية
رد على المجبرة لان هؤلاء اليهود قالوا مثل ما يقولونه من ان على
قلوبهم ما يمنع من الايمان ويحول بينهما وبينه فكذبهم الله تعالى
فى ذلك بان لعنهم وذمهم ولو كانوا صادقين فى ذلك لما
استحقوا اللعن والطرد ولكان الله سبحانه قد كلفهم ما لا يطيقونه

وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا
مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ
كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ

آية مصدق رفع لانه صفة لكتاب ولو نصب على الحال
لكان جايزا لكنه لم يقرأ به فى المشهور وقبل ضم على الغاية وقد
ذكرنا الوجه فيما تقدم من قوله قالوا هذا الذى رزقنا من قبل و
اما جواب لما فى قوله ولما جاءهم كتاب من عند الله فعند الزجاج
والاخفش محذوف لان معناه معروف يدل عليه قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به كما حذف جواب من نحو قوله ولو ان قرانا
سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى ونقديره
ولو ان قرانا سوى هذا القرآن سيرت به الجبال لسيرت بهذا
القرآن وقيل ان قوله كفروا جواب لقوله ولما جاءهم كتاب من

عند

عند الله ولقوله فلما جاءهم ما عرفوا واما تكرار لما طول الكلام من
المبرد قال ابن عباس كانت اليهود يستفتحون اى يستنصرون
على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه واله قبل مبعثه فلما بعثه
الله من العرب ولم يكن من بنى اسرائيل كفروا به وجحدوا ما كانوا
يقولونه فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر ابن البراء ابن معرور يا معشر
اليهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد صلى الله عليه
واله ونحن اهل الشرك وتصفونه وتذكرون انه مبعوث فقال
سلام بن مشكم اخو بنى النضير ما جاءنا بشئ نعرفه وما هو بالذى
كنا نذكر لكم فانزل الله تعالى هذه الآية وروى العياشى باسناده
رفعه الى ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال كانت اليهود تجد
فى كتبها ان مهاجر محمد صلى الله عليه واله ما بين عير واحد فخرجوا
يطلبون المواضع فمروا بجبل يقال له حداد فقال واحد واحد سوء
فتفرقوا عنده فنزل بعضهم بتيما وبعضهم ببدك وبعضهم بخيبر
فاشتاق الذين بتيما الى بعض اخوانهم فمروهم اغراضى من يتيس
فنكروا منه وقال لهم امركم ما بين عير واحد فقالوا له اذا
مررت بما فاذنا بما فلما توسط بهم ارض المدينة قال ذلك عير
وهذا احد فنزلوا عن ظهر ابله وقالوا قد اصبنا بغيتنا فلا حاجة
بنا الى ابلك فاذهب حيث شئت وكتبوا الى اخوانهم الذين
ببدك وخيبر انا قد اصبنا الموضع فهلموا الينا فكتبوا اليهم
انا قد استقرت بنا الدار واتخذنا بها الاموال وما اقربنا
منكم فاذا كان ذلك فنحن اسرعنا اليكم واتخذوا ارض المدينة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)